عليه فضيل وابن عيينة فإذا تحت رأسه لبنة وما تحت جنبه شيء فقالا له إنه لم يدع أحد شيئا إلا عوضه ا منه بديلا فما عوضك عما تركت له قال الرضا بما أنا فيه .

وقال الثوري ما وضع أحد يده في قصعة غيره إلا ذل له وقال الفضيل من رضي بما قسم ا له بارك ا له فيه وكان عيسى E يقول الشمس في الشتاء جلالي ونور القمر سراجي وبقل البرية فاكهتي وشعر الغنم لباسي أبيت حيث يدركني الليل ليس لي ولد يموت ولا بيت يخرب أنا الذي كببت الدنيا على وجهها .

بيت مفرد .

( إن القناعة من يحلل بساحتها ... لم يلق في ظلها هما يؤرقه ) .

وقال عيسى E أنظروا إلى الطير تغدو وتروح ليس معها شيء من أرزاقها لا تحرث ولا تحصد وا يرزقها فإن زعمتم أنكم أكبر بطونا من الطير فهذه الوحوش والبقر والحمر لا تحرث ولا تحصد وا يرزقها وقيل وفد عروة بن أذينة على هشام بن عبد الملك فشكا إليه خلته فقال له القائل .

( لقد علمت وما الاسراف من خلقي ... أن الذي هو رزقي سوف يأتيني ) .

( أسعى إليه فيعييني تطلبه ... ولو قعدت أتاني ليس يعييني ) .

وقد جئت من الحجاز إلى الشام في طلب الرزق فقال يا أمير المؤمنين لقد وعظت فأبلغت وخرج فركب ناقته وكر إلى الحجاز راجعا فلما كان من الليل نام هشام على فراشه فذكر عروة فقال في نفسه رجل قريش قال حكمة ووفد علي فجبهته ورددته خائبا فلما أصبح وجد إليه بألفي دينار فقرع عليه الرسول باب داره بالمدينة وأعطاه المال فقال أبلغ امير المؤمنين مني السلام وقل له كيف رأيت قولي سعيت فأكديت فرجعت فأتاني رزقي في منزلي ولما ولي عبد ا